
٣٢
روائع القصص
من الأدب العالمي
الأَرْضُ الشَّحيحَةُ
ادوكارت
(الشرق الاوسط)
دار مركز الاستشارات والبحوث التربوية
EDUCART INTERNATIONAL



الأَرْضُ الشَّحيحَةُ

إعداد: جوزف فاخوري

رسوم: بلال فتح الله

طبعة جديدة

٢٠٠٧



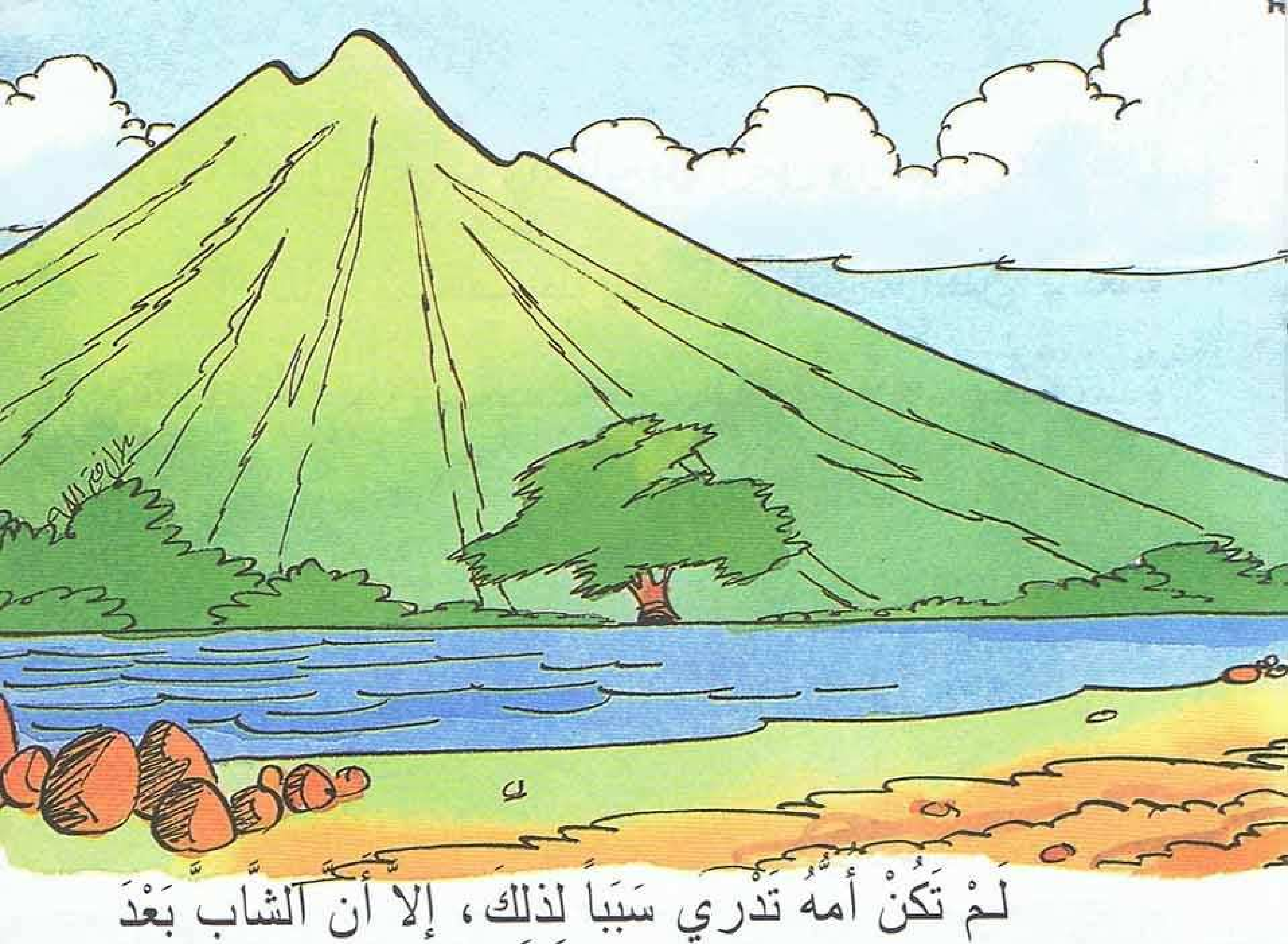
كورنيش المزرعة – ميدواي سنتر – الطابق الرابع – المزرعة، بيروت ٧٤٠٦ ٢٠٤٥ لبنان
تلفاكس: +٩٦١ ١ ٣٠٨٢١٦/٧ – www.educart-me.com
e-mail: educart@educart-me.com



كانَ في بَلْدَةٍ في الصينِ بُحَيْرَةٌ تَقومُ عِنْدَ سَفْحِ جَبَلٍ، يَعيشُ قُرْبَها شابٌّ نَشيطٌ مَعَ أُمِّهِ العَجوزِ، وَيَمْلِكُ قِطْعَةَ أَرْضٍ صَغيرَةٍ يَعْمَلُ على زِراعَتِها وَلَكِنْ دونَ جَدْوى.

وَغالِباً ما كان هذا الشَّابُّ يَعودُ إِلى البَيْتِ وَهُوَ يُرَدِّدُ لأُمِّهِ:

– ما أَصْعَبَ هذِهِ المَعيشَةَ!! تَصَوَّري يا أُمِّي أَنا أَشْقى وَأَتْعَبُ وَأَتعَذَّبُ: أُنَقِّبُ الأَرْضَ، أَفْلَحُها، أَزْرَعُها، وَعِنْدَ الحَصادِ لا تُعْطي غَيْرَ القَليلِ، فَما السَّبَبُ يا تُرى؟



لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ تَدْري سَبَباً لِذلِك، إلاَّ أنَّ الشّابَّ بَعْدَ بَحْثٍ طَويلٍ، وَجَدَ أَنَّ ماءَ البُحَيْرَةِ الَّذي يَرْوي أَرْضَهُ لَيْسَ صافِياً بَلْ إِنَّهُ مُلَوَّثٌ عَلى الدَّوامِ. وَتَساءَلَ: ما العَمَلُ لِتَكونَ الغِلالُ كافِيَةً؟ وَجاءَ مَنْ يَهْمِسُ في أُذُنِهِ قائِلاً:

- لَيْسَ لَكَ إلاَّ الحَكيمُ الَّذي يَسْكُنُ في القِمَّةِ القَريبَةِ مِنَ الجَبَلِ، فَعِنْدَهُ الجَوابُ الصَّحيحُ عَنِ الطَّريقَةِ المُجْدِيَةِ الَّتي تَجْعَلُ أَرْضَكَ خِصْبَةً مِعْطائَةً.

قَرَّرَ الشّابُّ أَنْ يَذْهَبَ إِلى القِمَّةِ لِيَسْأَلَ الحَكيمَ،

فَرَتَّبَ أَمْرَ رِعايَةِ أُمِّهِ وَالعِنايَةَ بِالأَرْضِ وَرَحَلَ.

سارَ مَسافاتٍ طَويلَةً وَلَمْ يَصِلْ. أَحَسَّ بِالتَّعَبِ وَالعَطَشِ، وَحينَ مَرَّ بِبَيْتٍ طَلَبَ مِنْهُ جَرْعَةَ ماءٍ فَسَأَلَتْهُ سَيِّدَةُ البَيْتِ:

- إِلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ يا بُنَي؟!

أَجابَ.

- أَنا ذاهِبٌ يا سَيِّدَتي إِلى القِمَّةِ مِنَ الجَبَلِ لأَسْأَلَ الحَكيمَ هُناكَ عَنْ سَبَبِ تَعَكُّرِ مِياهِ بُحَيْرَتِنا وَعَنْ سَبَبِ فَقْري



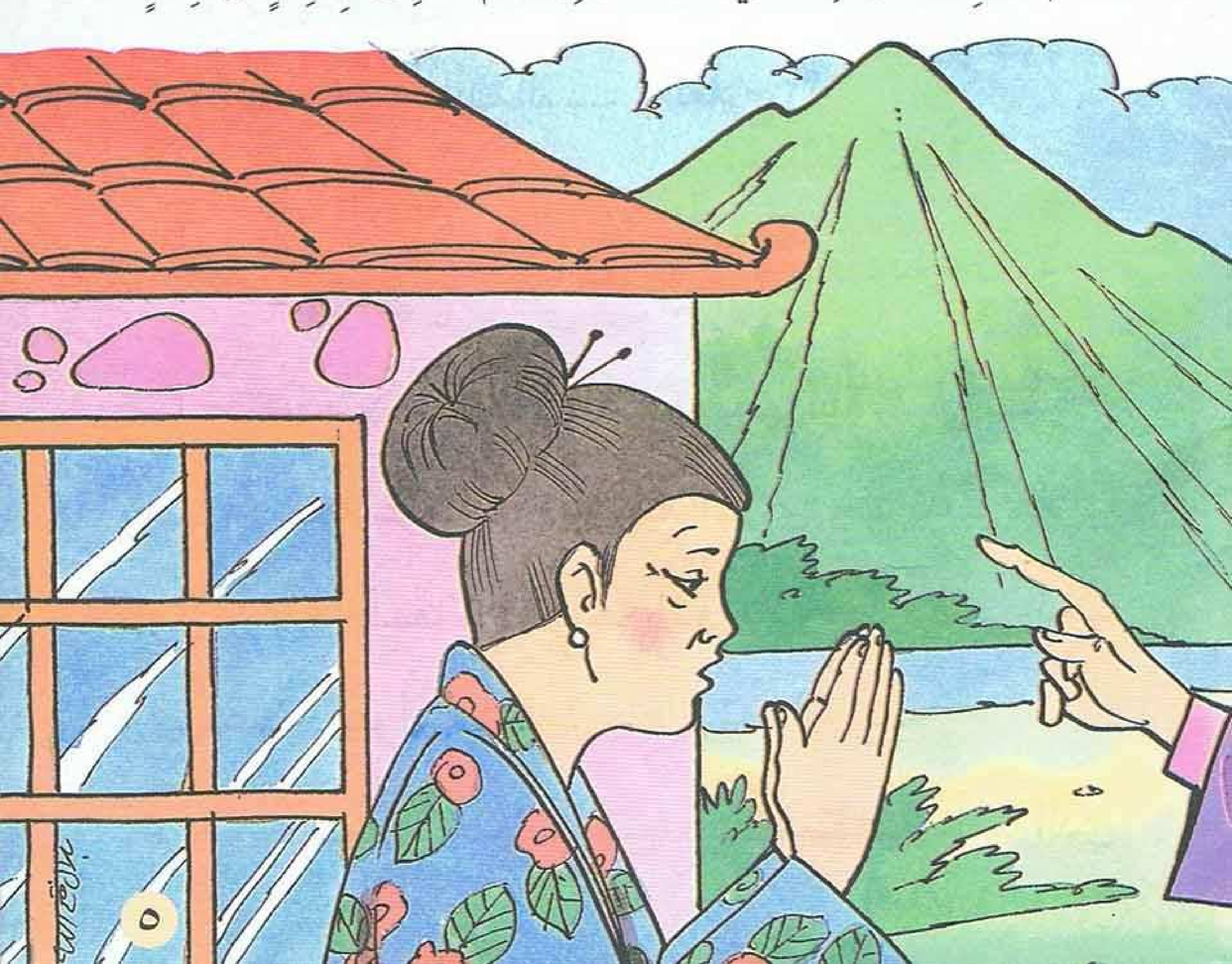
رَغْمَ تَعَبي.

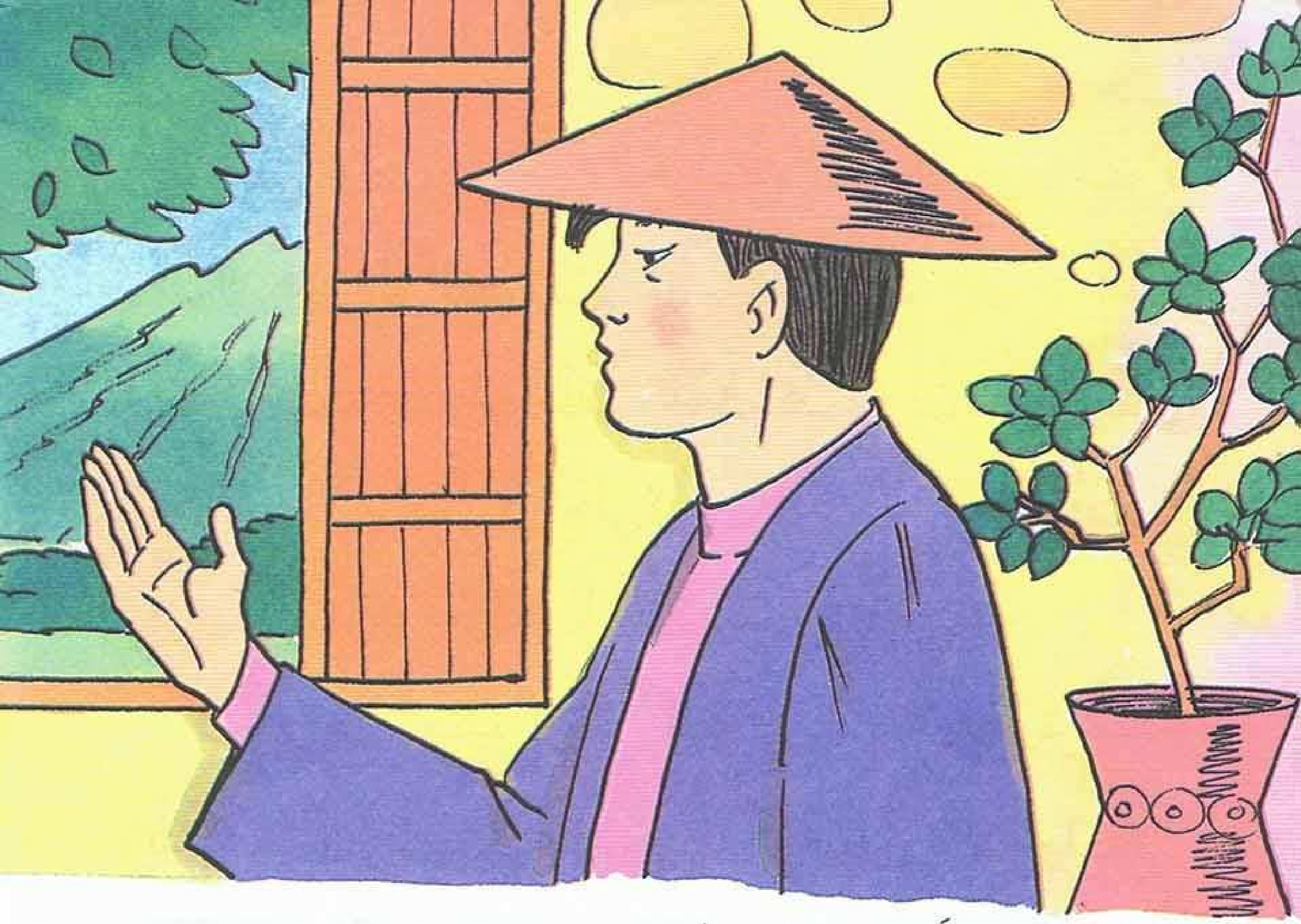
قالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ:

- أَرْجو مِنْكَ يا بُنَي خِدْمَةً. هَلْ لَكَ أَنْ تَطْرَحَ على الحَكيمِ سُؤالاً واحِداً مِنْ أَجْلي؟

- ما هُوَ سُؤالُكِ يا سَيِّدَتي؟

- قُلْ لِلحَكيمِ إِنَّ لي إِبْنَةً في الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ جَميلَةٌ وَذَكِيَّةٌ جِدّاً. وَلكِنَّها في كُلِّ حَياتِها لَمْ تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ.





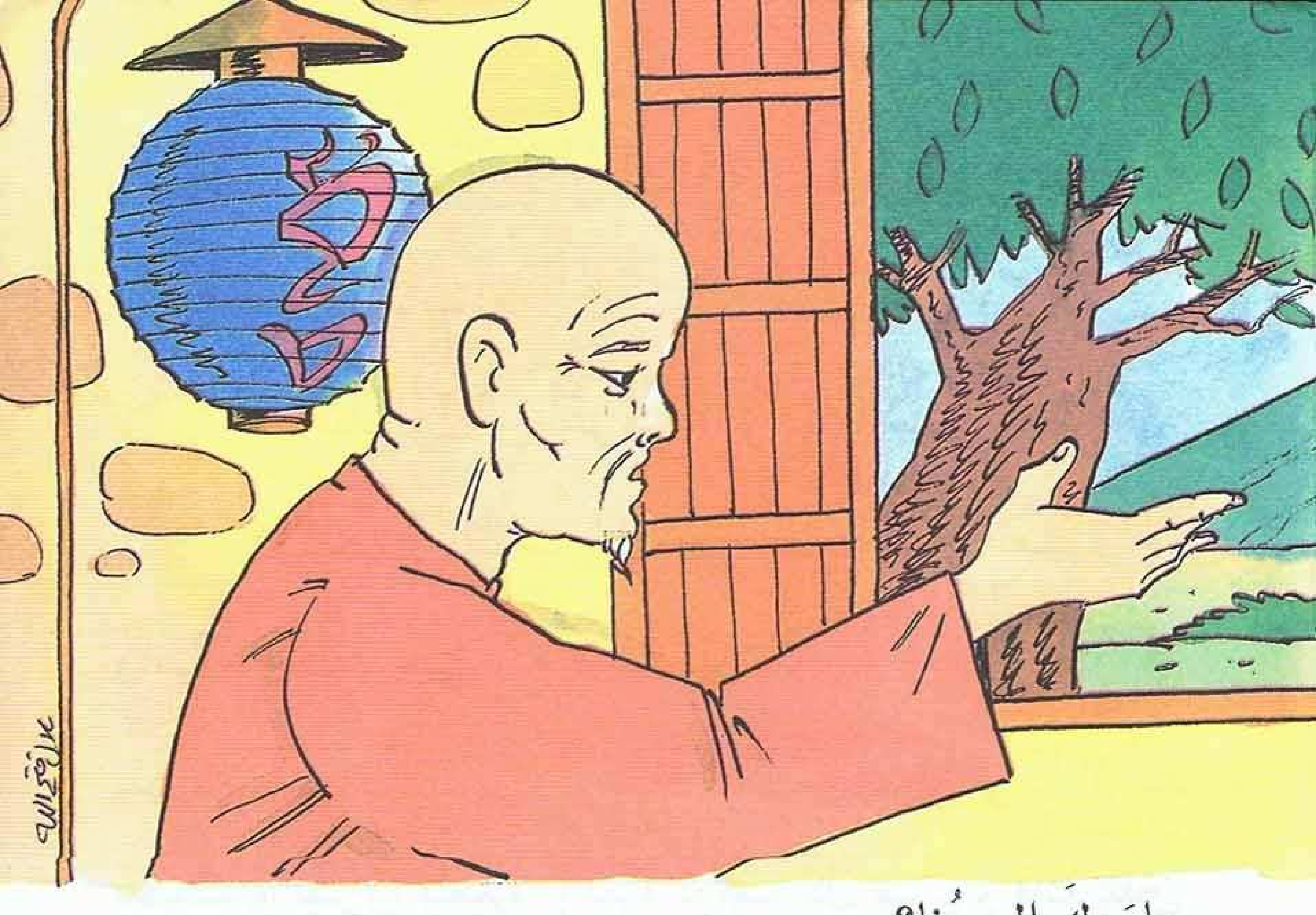
فَهَلْ يَسْتَطيعُ أَنْ يُعْطيكَ السَّبَبَ وَالعِلاجَ؟؟

قالَ الشّابُّ:

- سُؤالُكِ يا سَيِّدَتي قَبْلَ سُؤالي.

سُرَّتْ مِنْهُ السَّيِّدَةُ فَآوَتْهُ في بَيْتِها لَيْلَةً، وَفي الصَّباحِ واصَلَ رِحْلَتَهُ غَرْباً لِمُدَّةِ أَسابيعَ أُخْرى وَقَدْ تَعِبَ خِلالَها فَقَرَّرَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطاً مِنَ الرَّاحَةِ. دَقَّ بابَ بَيْتٍ فَإِذا في البابِ رَجُلٌ عجوزٌ يقولُ لَهُ:

- تَفَضَّلْ، أُدْخُلْ يا بُنَي. أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ. ما الَّذي



جاءَ بِكَ إلى هُنا؟

أَجابَ الشَّابُّ:

- أَنا ذاهِبٌ يا سَيِّدي إِلى القِمَّةِ الغَرْبِيَّةِ لأَسْأَلَ حكيمَها عَنْ سَبَبِ بَقاءِ المِياهِ الجارِيَةِ مِنْ بُحَيْرَتِنا عَكِرَةً. وَعَنْ سببِ قِلَّةِ غِلالِ أَرضي.

قالَ الشَّيْخُ العَجوزُ: لَدَيَّ أَنا سُؤالٌ أَيْضاً.

- ما هُوَ يا عَمِّي الجَليل؟

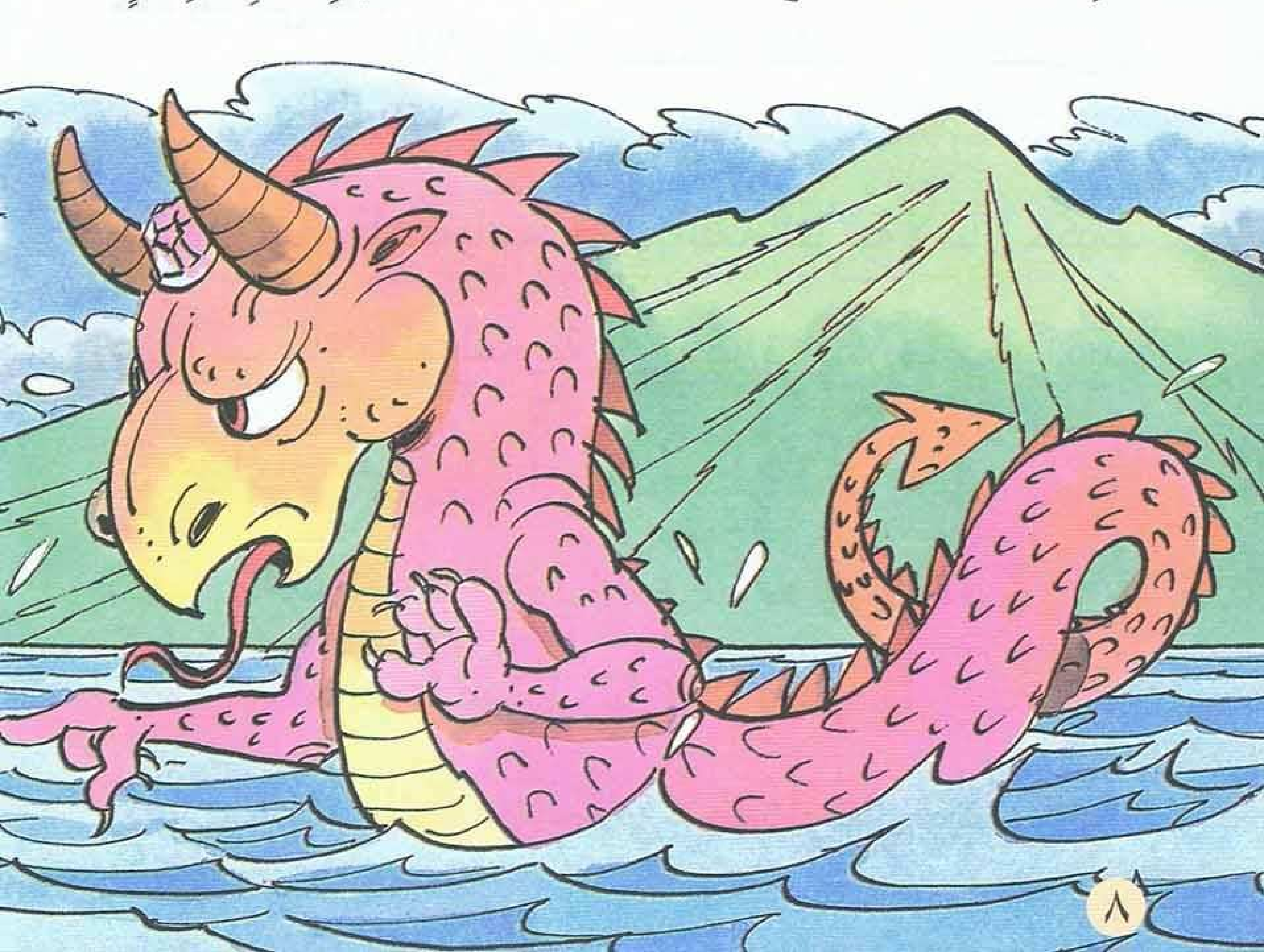
أَجابَ الشَّيْخُ: في بُسْتاني شَجَرَةُ بُرْتُقالٍ جَيِّدَةٌ وَقَوِيَّةٌ.

وَمَعَ ذلِكَ لا تُثْمِرُ. أُريدُ أنْ أَعْرِفَ السَّبَبَ.

قالَ الشّابُّ:

- سَأُحاوِلُ أنْ أَعْرِفَ الجَوابَ يا سَيِّدي.

وَأَمْضى الشّابُّ لَيْلَتَهُ في بَيْتِ الشَّيْخِ العَجوزِ ثُمَّ واصَلَ رِحْلَتَهُ حَتَّى بَلَغَ ضِفَّةَ نَهْرٍ كَبيرٍ، فَجَلَسَ يُفَكِّرُ في طَريقَةٍ يَعْبُرُ بِها النَّهْرَ، وفَجْأَةً تَساقَطَ المَطَرُ وَبَدَأَ الرَّعْدُ يَقْصِفُ وَالبَرْقُ يَلْمَعُ، وَفَجْأَةً تَوَقَّفَ كُلُّ شَيْءٍ، فَإِذا بِتَنِّينٍ



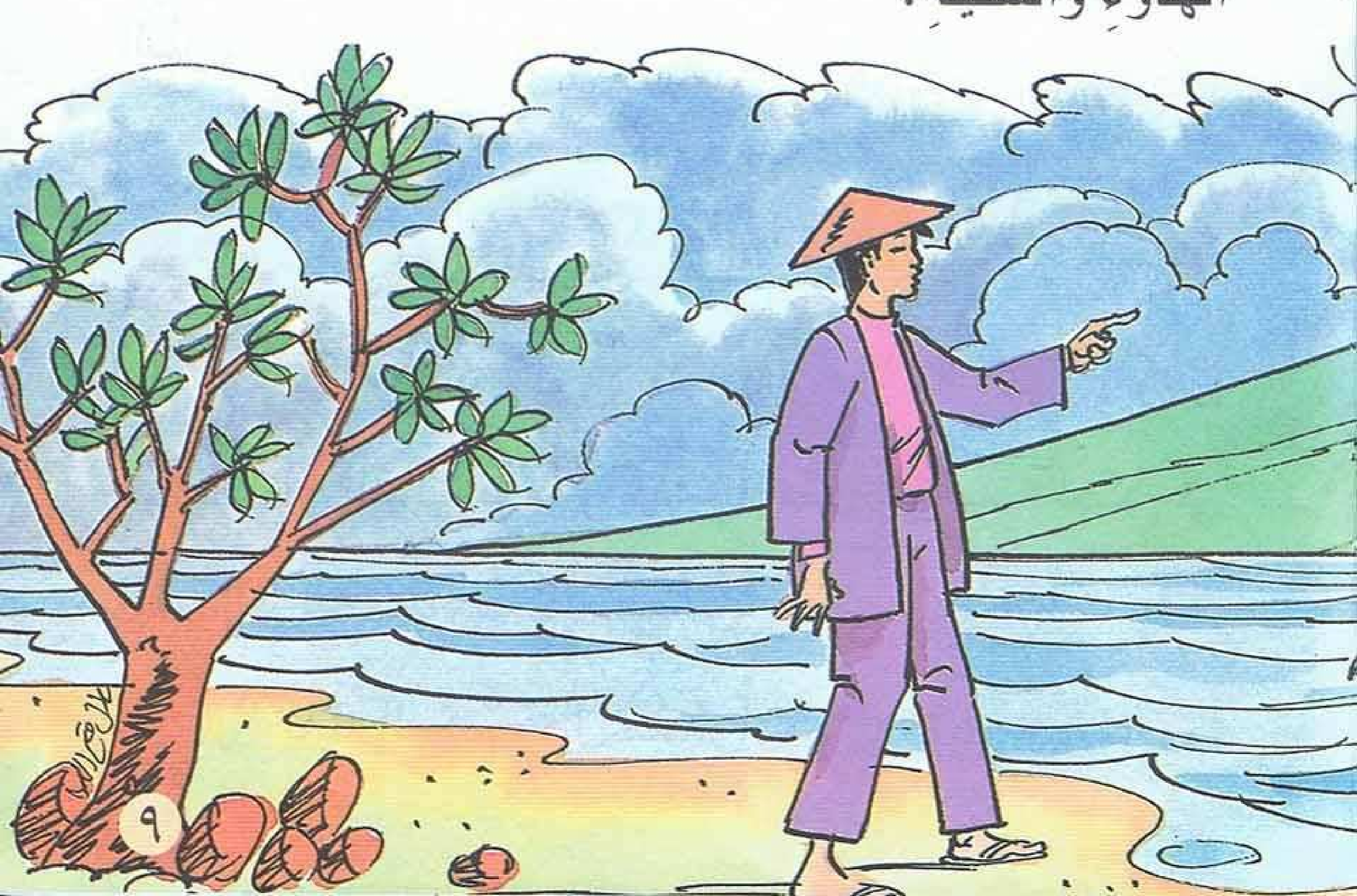
يُزَمْجِرُ وَهُوَ مِنَ النَّهْرِ قائِلاً في صَوْتٍ مُرْعِبٍ:

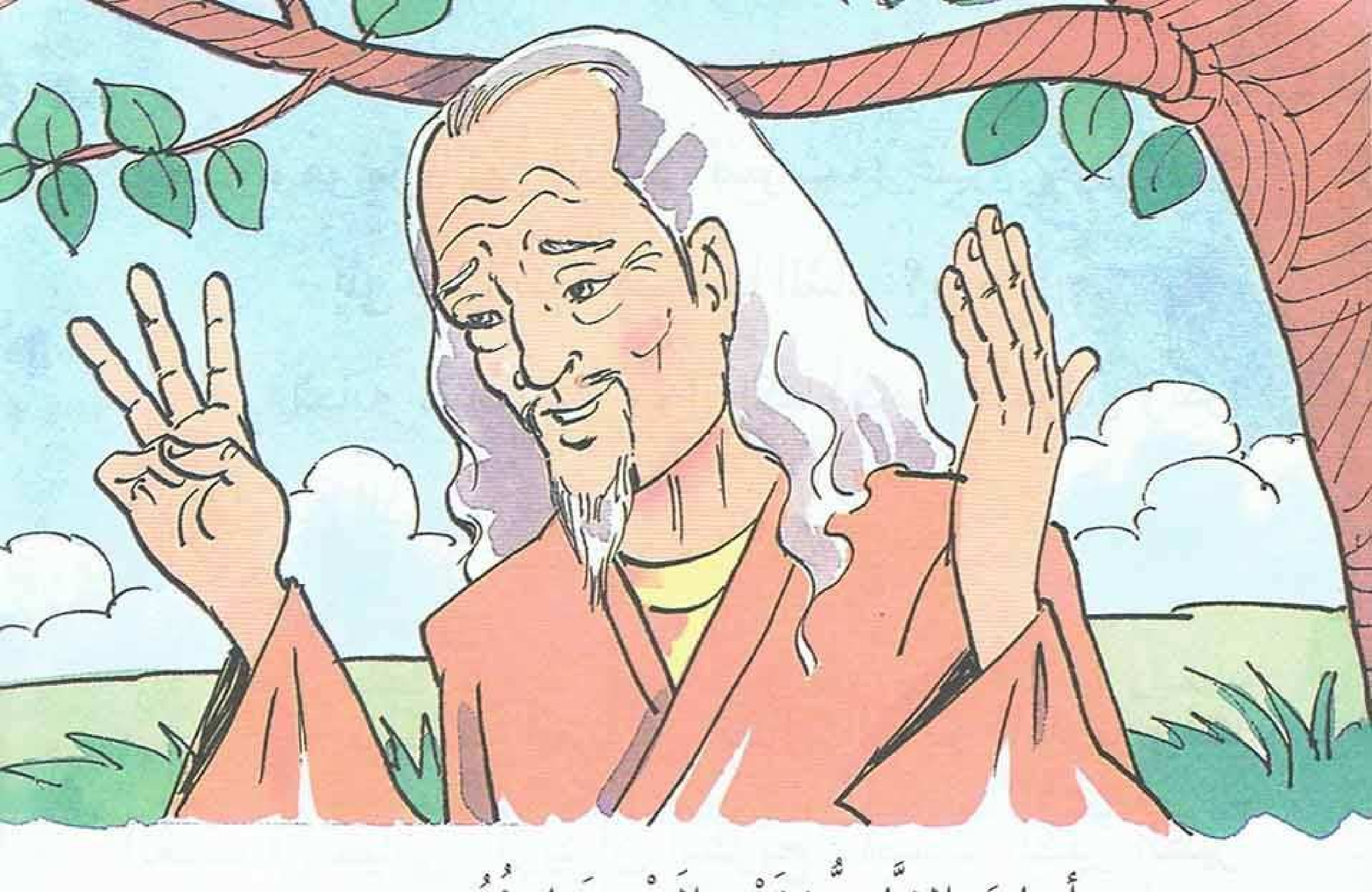
- إلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ أَيُّها الشَّابُّ؟

أَجابَهُ الشَّابُّ عَنْ سُؤالِهِ كَما أَجابَ الآخَرينَ وَلكِنْ في قَليلٍ مِنَ الذُّعْرِ:

قالَ التِّنِّينُ:

- بِإِمْكانِكَ أَيْضاً أَنْ تَسْأَلَ الحَكيمَ لِماذا ما زِلْتُ أَتَعَذَّبُ في حَياتي. أُريدُ أَنْ أَسْتَريحَ. قَضَيْتُ الكَثيرَ الكَثيرَ مِنْ أَيَّامي في عالَمِ الحَرَكَةِ، وَأُريدُ الآنَ أَنْ أَنْتَقِلَ إِلى دُنْيا الهُدوءِ وَالسَّكينَةِ.





أجابَ الشَّابُّ وَقدْ زالَتْ مَخاوِفُهُ:

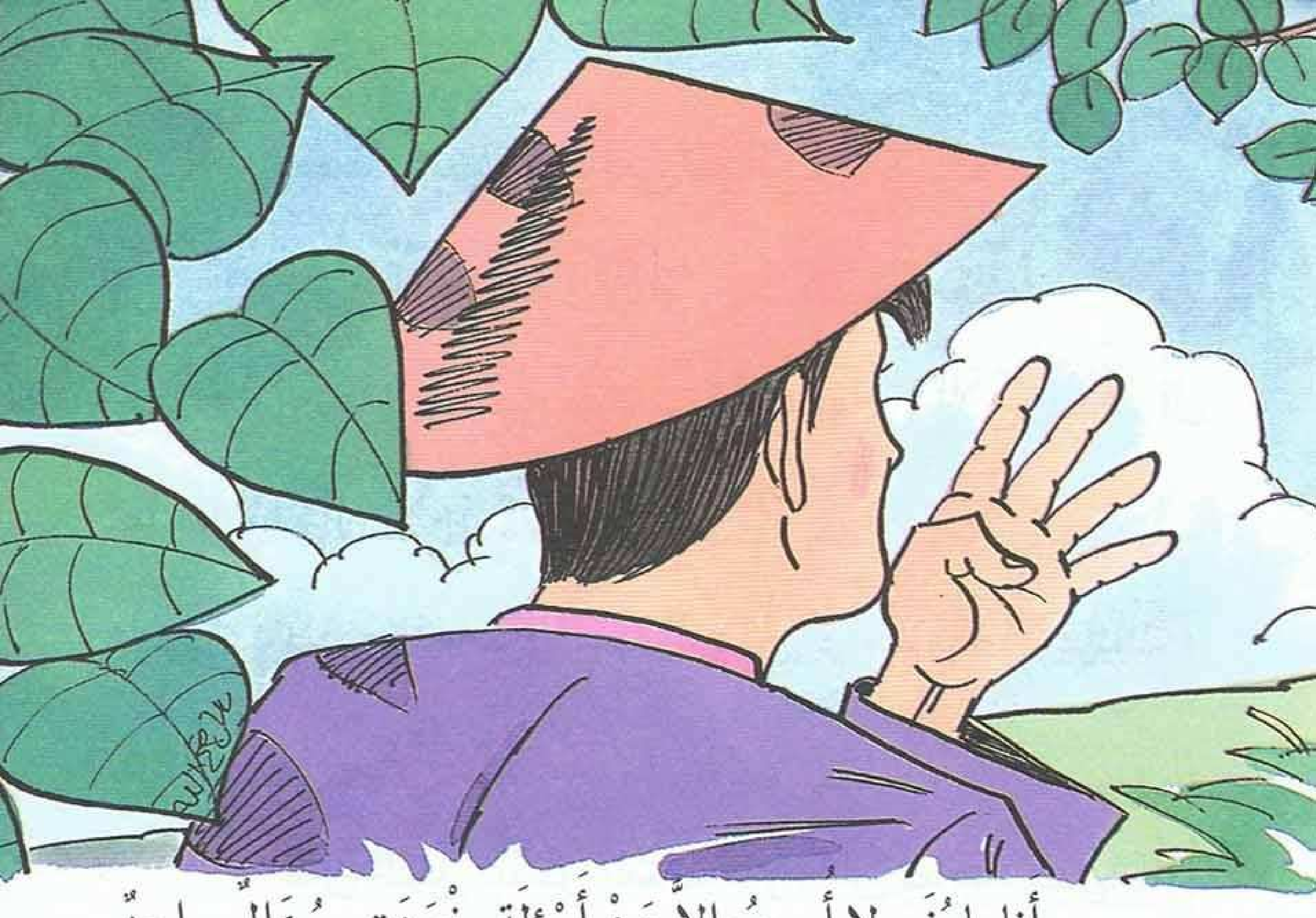
- سَأَنْقُلُ سُؤَالَكَ إلى الحَكيمِ لَوْ تُؤَمِّنُ لي إجْتِيازَ النَّهْرِ.

قالَ التِّنِّينُ:

- هَيَّا إعْتَلِ ظَهْري لأَنْقُلَكَ.

حَمَلَهُ التِّنِّينُ فَوقَ ظَهْرِهِ وَعَبرَ بِهِ النَّهْرَ. وَمِنَ الضِّفَّةِ سارَ الشَّابُّ يَوْماً واحِداً، فَوَصَلَ إلى بَيْتِ الحَكيمِ في القِمَّةِ الغَرْبِيَّةِ.

قابَلَهُ الحَكيمُ وَقالَ مُعْتَذِراً:



أَنا يا بُنَي لا أُجيبُ إِلاَّ عَنْ أَسْئِلَةٍ مِفْرَدَةٍ. سُؤَالٌ واحِدٌ أَوْ ثَلاثَةُ أَسئِلَةٍ،

قالَ الشَّابُّ:

- مَعي أَرْبَعَةُ أَسْئِلَةٍ. واحِدٌ لي. والثَّاني لامْرَأَةٍ. وَالثَّالِثُ لِشَيْخٍ عجوزٍ. وَالرَّابِعُ لِتَنِّينٍ ضَخْمٍ.

أَجابَ الحَكيمُ:

آسِفٌ لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُجيبَ إِلاَّ عَنْ ثَلاثَةٍ فَقَطْ. فَقَرَّرَ

قالَ الشَّابُّ بَعْدَ تَفْكيرٍ قَليلٍ:

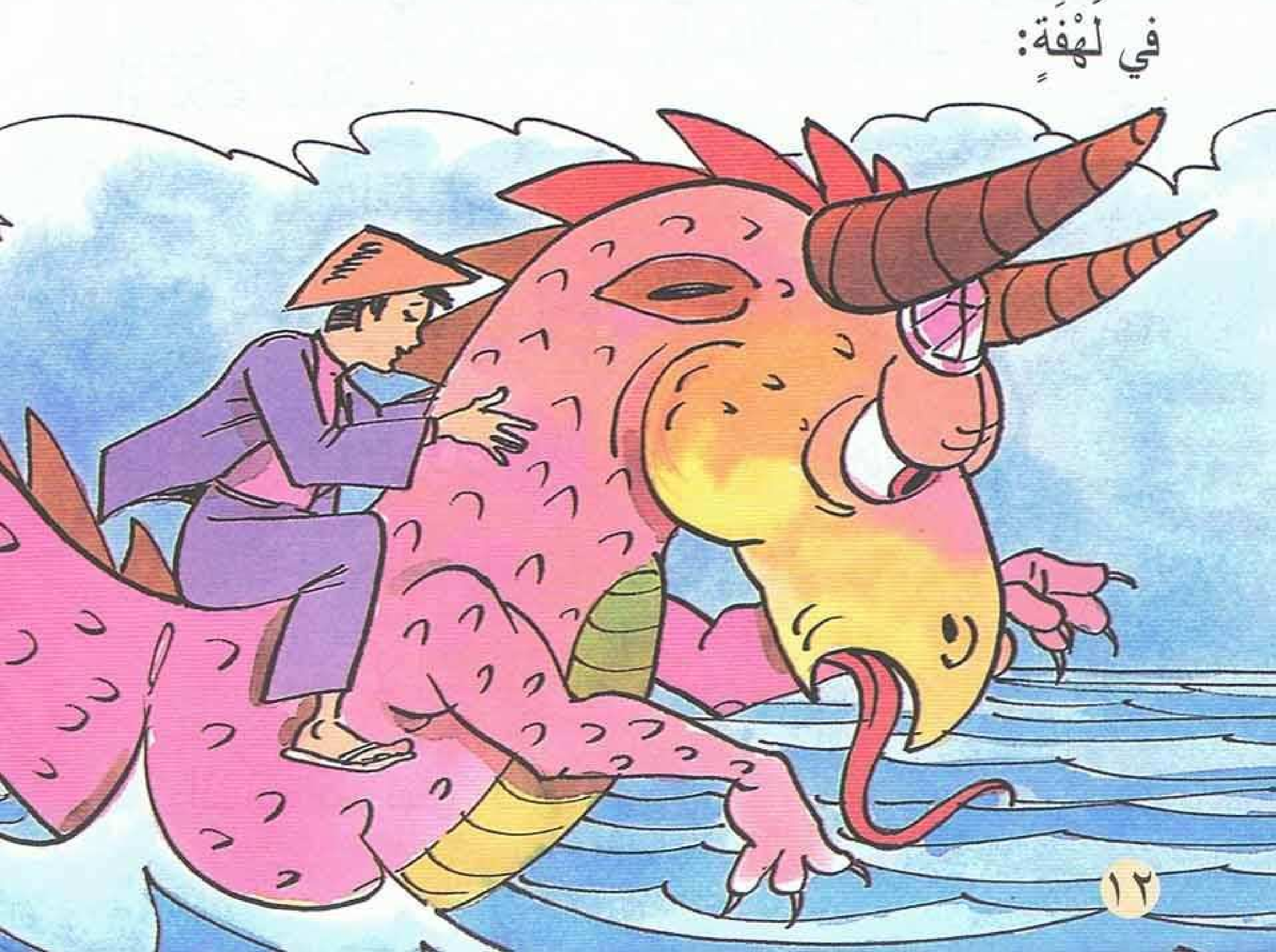
حَسَناً يا سَيِّدي سَأُلْغي سُؤالي.

سُرَّ مِنْهُ الحَكيمُ وَقالَ:

- هذِهِ تَضْحِيَةٌ مِنْكَ تُشْكَرُ عَلَيْها. وَالآنَ لِنَبْدَأْ. قُلْ ما هُوَ السُّؤالُ الأَوَّلُ؟

طَرَحَ الشّابُّ الأَسْئِلَةَ الثَّلاثَةَ، وَأَخَذَ مَعَهُ الإِجاباتِ، وَعادَ أَدْراجَهُ شاكِراً.

كانَ التِّنّينُ يَنْتَظِرُ الشّابَّ، وَما أَنْ شاهَدَهُ حَتّى سَأَلَهُ في لَهْفَةٍ:

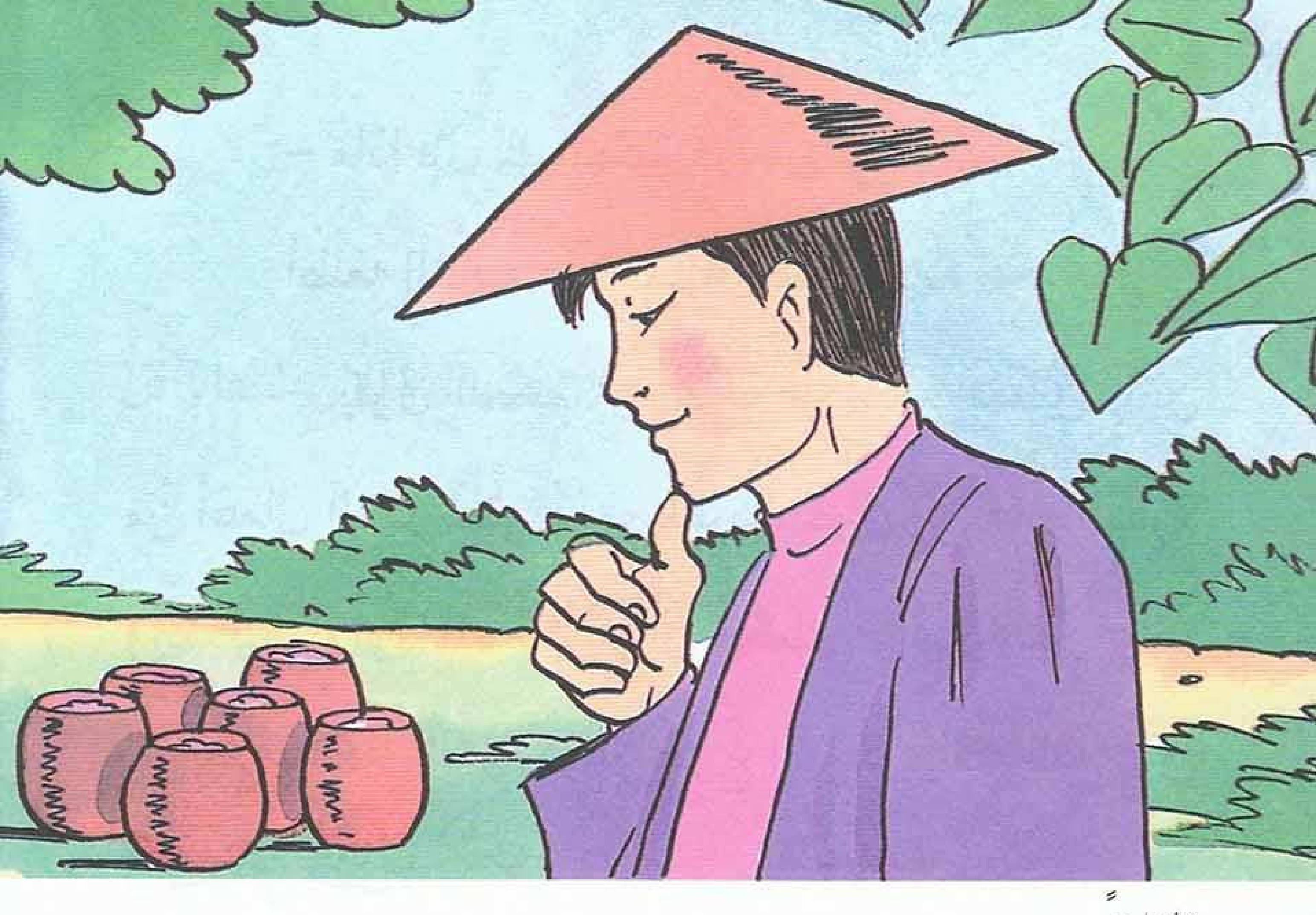


- ماذا قالَ لَكَ الحَكيمُ عَنْ سُؤالي؟

أَطْلَعَهُ الشّابُّ عَلى إجابَةِ الحَكيمِ قائِلاً:

- يَقولُ الحَكيمُ إنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَقومَ بِعَمَلَيْنِ إثْنَيْنِ مِنْ أَعْمالِ الخَيْرِ حَتّى يُسْمَحَ لَكَ بِالدُّخولِ إِلى عالَمِ الهُدوءِ وَالسَّكينَةِ. وَأَوَّلُ العَمَلَيْنِ هُوَ أَنْ تَحمِلَني لأَعْبُرَ النَّهْرَ عائِداً إلى بَيْتي وَالعَمَلُ الثّاني هُوَ أَنْ تَنْزِعَ الجَوْهَرَةَ الَّتي تَلْمَعُ فَوْقَ رَأْسِكَ في اللَّيْلِ.

حَمَلَهُ التِّنّينُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَعَبَرَ بِهِ النَّهْرَ، ثُمَّ إنْتَزَعَ الجَوْهَرَةَ الَّتي تَلْمَعُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَدَّمَها هَدِيَّةً إلى الشّابِّ



قائِلاً:

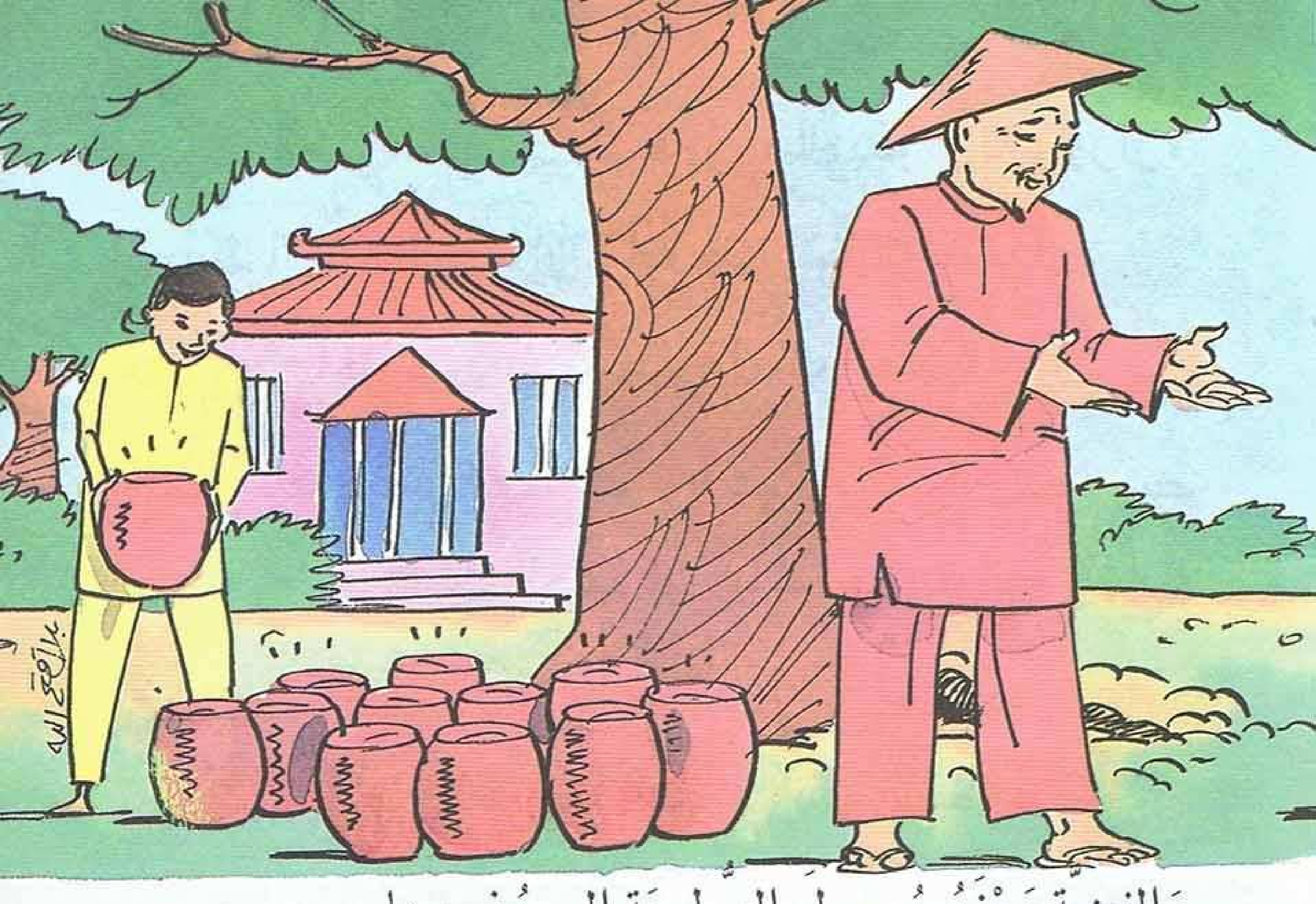
- هذِهِ الجَوْهَرَةُ حينَ تَلْمَعُ تَفعَلُ ما لا يُمْكِنُ لِجَوْهَرَةٍ أُخْرى أَنْ تَفعَلَه، فَإِيَّاكَ أَنْ تَبيعَها.

قالَ التِّنينُ ذلِكَ وَغطَسَ في النَّهْرِ وإِخْتَفى.

- حَمَلَ الشَّابُّ جَوْهَرَتَهُ وَواصَلَ رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلى بَيْتِ الشَّيْخِ العَجوزِ الَّذي إستَقْبَلَهُ مُتَلَهِّفاً وَهُوَ يَقولُ:

- أَخْبِرْني. ما كانَ الجوابُ عَنْ سُؤالي؟

قالَ الحَكيمُ إِنَّ تَحْتَ شَجَرَتِكَ كَنْزاً مِنَ الذَّهَبِ



وَالفِضَّةِ يَمْنَعُ وُصولَ الرُّطوبَةِ إلى جُذورِها.

دَعا الشَّيْخُ إبْنَهُ وَراحَ يَعْمَلُ مَعَهُ وَمَعَ الشَّابِّ على التَّنْقيبِ عَنِ الكَنْزِ. وَبَعْدَ جَهْدٍ تَمَكَّنوا مِنَ إسْتِخْراجِ ثَماني عَشْرَةَ جَرَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

قالَ الشَّيْخُ:

- ثَماني عَشْرَةَ جَرَّةً نَقْتَسِمُها فيما بَيْنَنا نَحْنُ الثَّلاثَةُ.

خُذْ أَيُّها الشَّابُّ سِتَّ جِرارٍ حِصَّتَكَ وَلِتُرافِقْكَ السَّلامَةُ.

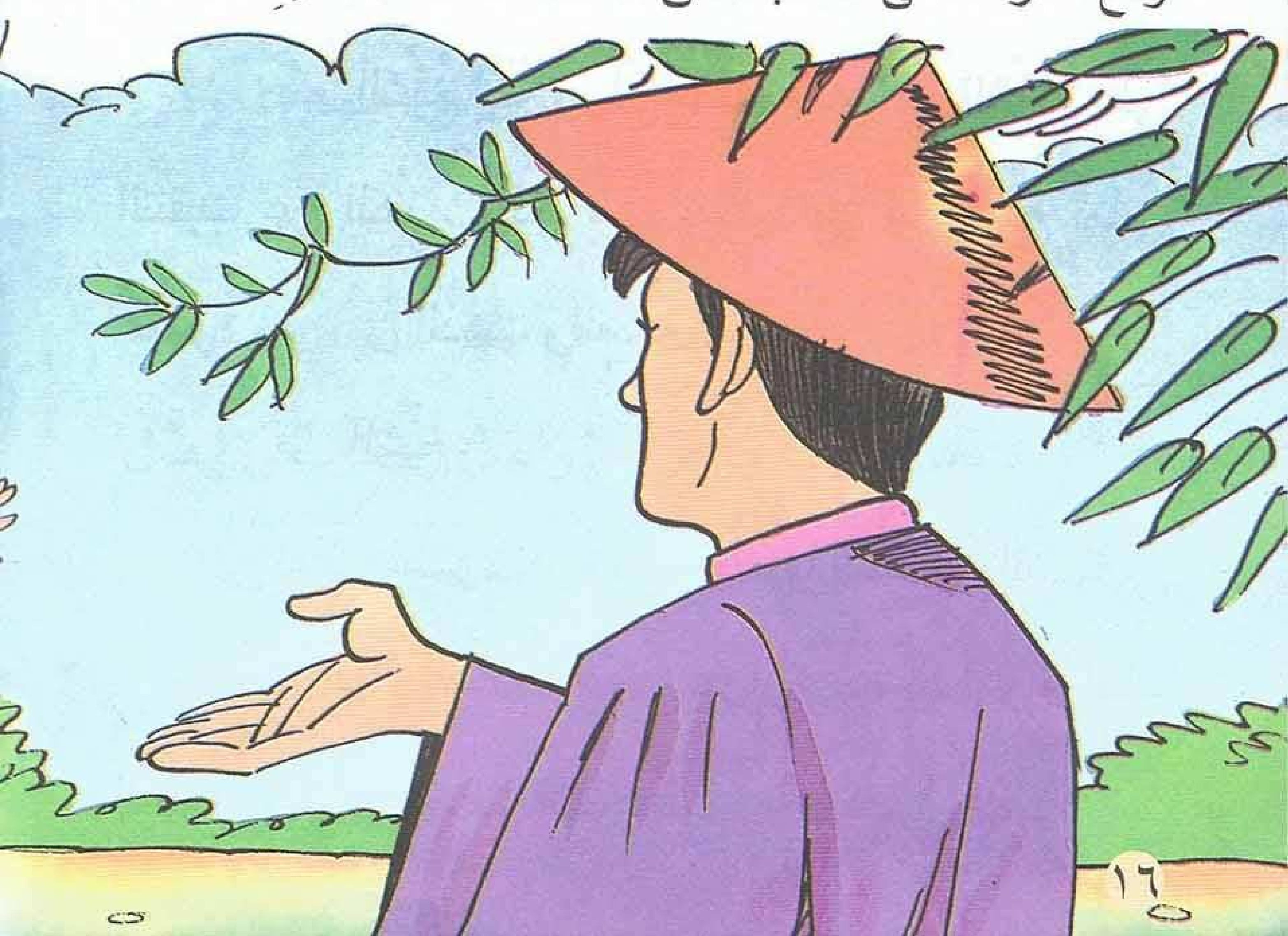
مَضى الشَّابُّ في طَريقِهِ وَوَصَلَ بِجَوْهَرَتِهِ وَجِرارِهِ إلى بَيْتِ السيِّدَةِ التي ما إنْ رَأَتْهُ حَتَّى إسْتقْبَلَتْهُ بِالسؤالِ:

- أَخْبِرْني يا بُنَي، ماذا قالَ لَكَ الحَكيمُ؟

أَجابَها:

- يَقولُ لَكِ الحَكيمُ إنَّ إبْنَتَكِ حينَ تُواجِهُ الشَّابَ الَّذي وُجِدَ لِيَكونَ زَوْجاً لَها سَتَتَكَلَّمُ.

وَفَجْأَةً!! حَضَرَتِ الفَتاةُ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَما إنْ وَقَعَ نَظَرُها عَلى الشَّابِّ حَتَّى نَطَقَتْ كَلاماً قالَتْ فيهِ:



- أُمِّي . . . أُمي . . . بَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ.

وَهكَذا تَزَوَّجَ الشَّابُّ مِنَ الفَتاةِ، وَبَعْدَ حَفْلِ العُرْسِ تابَعَ رِحْلَتَهُ مَعَ عَروسِهِ وَالجَوْهَرَةِ وَالجِرارِ السِّتِّ. وَلكِنَّهُ حينَ وَصَلَ إِلى بَيْتِهِ وَجَدَ أَنَّ أُمَّهُ العَجوزَ قَدْ أَعْماها البُكاءُ لِغِيابِهِ، فَقالَ لَها:

- إِسْمَعي يا أُمِّي . . . إِنَّ النِّعْمَةَ حَلَّتْ عَلَيْنا مِنَ السَّماءِ . . . هذِهِ عَروسي . . . وَهذِهِ جِراري المَمْلوءَةُ



بالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأُنْظُري جَوْهَرَتي التي تَلْمَعُ في اللَّيْلِ. أنْظُريها يا أَعَزَّ أُمٍّ في الدُّنْيا.

وَحَرَّكَ الجَوْهَرَةَ أَمامَ عَيْنَيْها... وَكانَ اللَّيْلُ قَدْ خَيَّمَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فَلَمَعَتِ الجَوْهَرَةُ وَأَعادَتِ البَصَرَ بِسُرْعَةٍ إِلى عَيْنَيِ الأُمِّ.

وَبَعْدَ أَنْ فَرِحَ الشَّابُّ بِلِقاءِ أُمِّهِ وَشِفائِها، حَمَلَ الجوهَرَةَ بِيَدِهِ وَخَرَجَ مَعَ زَوْجَتِهِ إِلى الضِّفَّةِ، وَقَذَفَ بالجَوْهَرَةِ في البُحَيْرَةِ، فَصَفا ماؤُها في الحالِ وَأَصْبَحَ نَقِيّاً.

وَصارَتْ أَرْضُ الشَّابِّ خِصْبَةً، كَما عَمَّتِ الخَيْراتُ في الأَراضي المُجاوِرَةِ. وَعاشَ الجَميعُ بالهَناءِ وَالنَّعيمِ.





أَخْتَبِرُ مَعْلوماتي

١. أختارُ الكلمةَ المناسبةَ من العمودِ الأوَّلِ وأكتبُها أمامَ مرادِفِها في العمودِ الثّاني:

أُنقِّبُ .... يزيدُ في الصُّراخ

أُلغي .... أَوانُ اقتطاعِ الزّرعِ

يُزمجرُ .... الخوفُ

الشّحيحةُ .... البلْعةُ الواحدة

الحَصادُ .... العظيمُ القَدْرِ

الجَرْعَةُ .... أفحصُ فحْصاً بليغاً

الجليلُ .... المشقّة

الذُّعرُ .... البخيلةُ

الجَهْدُ .... أُبْطِلُ

٢ . ٢- أستخرجُ من القصّةِ الأفعالَ المتمّةَ للأسماءِ التّاليةِ، وأكتبُها مكان الفراغِ.

.... الرعدُ.

.... البرقُ.

.... المطرُ.

.... التّنينُ.

.... اللّيلُ.

٣ . أذكرُ مفردَ الجموعِ التاليةِ، ثمَّ أختار إثنين منها وأضعهما في جملتين.

الغِلالُ .... الجِرارُ ....

المَسافات .... الأَراضي ....

الإِجاباتُ .... الأَسابيعُ ....

الجُذورُ .... البُرْتقالُ ....

الجُمْلةُ الأولى: ....

الجُمْلةُ الثّانية: ....

٤. أجيبُ بأسلوبي الخاص عن الأسئلةِ التاليةِ.

- متى سينتقلُ التّنينُ من عَالمِ الحركةِ إلى دُنْيا الهدوءِ والسَكينةِ؟

....

....

- متى ستُثمِرُ شَجرةُ البرتقالِ؟

....

- متى سَتنْطِقُ الفتاةُ الجميلةُ؟

....

٥. أستخدمُ الجملَ التالية لأخاطبَ فتاةً.

أنا أشقى وأتعبُ وأتعذّبُ، أنقِّبُ الأرضَ، أَفْلَحُها وأزْرَعُها.

انتِ يا فتاة

....

....

٦. أصل بسهمٍ بين الفعلِ "طَرَحَ" في العمود الأَوَّلِ وما يناسبُهُ من معنىً في العمود الثّاني.

- طرحَ الشيءَ	- عرضَها.
- طرحَ الثّوبَ عليهِ	- أسقطَ عدداً من عددٍ آخرَ أكبرَ منه.
- طرحَ عَليهِ مسألةً	- جعلَهُ عليه.
- طرحَ الحاسبُ	- رماهُ وأبعدَهُ عنهُ.

٧. أرتّب الكلماتِ التالية لأحصلَ على العبرةِ من القصةِ.

الإنسانيّةُ، الغرباءُ، منْ، مساعدةُ، دَواعي

....

- في، وحْدَكَ، السّعادةُ، أن، كلَّ، لا، شيءٍ، تمْتَلِكَ

....

- وفيٌّ، ولكلٍّ، أنا، مَنْ، لأصْدقائي، بالإِحسانِ، عامَلَني

....

٨. أرسمُ علامة ✓ في المربعِ أمام الجوابِ الصّحيحِ.

- أهمُ صفاتِ الشّابِّ

☐ الأنانيّةُ.

☐ الشّجاعةُ.

☐ مساعدةُ الآخرينَ.

- فقدَتِ الأُمُّ العجوزُ بصرَها لأنّها

☐ سقطَتْ على صخرةٍ صُلْبةٍ.

☐ بكَتْ كثيراً على غيابِ ابنِها.

☐ شربَتْ من ماءِ البحيرةِ الملوّثةِ.

٩. أحوّل الفقرةَ التّاليةَ إلى صيغةِ الماضي وأغيرّ ما يلزم.

تقوم عند سفح جبلٍ بحيرةٌ، يعيشُ فيها شابٌ نشيطٌ، يملِكُ قطعةَ أرضٍ صغيرةٍ يزرعُها بجدٍ.

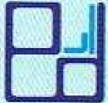
....

....

روائع القصص

من الأدب العالمي

٣١- الأمنية الثالثة
٣٢- الأرض الشحيحة
٣٣- لعبة التمساح
٣٤- خزنة الوالي
٣٥- ثياب العيد
٣٦- من أجل النشيد
٣٧- صندوق العدة
٣٨- صحن العجة
٣٩- النافذة الذهبية
٤٠- الديك الفصيح
٤١- الصورة والحطاب
٣٢- فالح السمين
٣٤- الكرسي الزحاف
٤٤- التضحية العظمى
٤٥- مخزن الألعاب
٤٦- ثلاث قطع نحاسية
٤٧- لن تتأخر الساعة
٤٨- أنياب الأسد
٤٩- الغزال الصغير
٥٠- الزجاجة المغلقة
٥١- الديك والثعلب
٥٢- السروال الجديد
٥٣- جاء الذئب
٥٤- نحن أغنياء
٥٥- طريق النجاح
٥٦- السعد والبركة
٥٧- البالون
٥٨- القبرة وفراخها
٥٩- الذئب والمزمار
٦٠- السعدان وشجرة المانغا


ادوكارت (الشرق الاوسط)
دار مركز الاستشارات والبحوث التربوية

EDUCART INTERNATIONAL